فقال انشاء الله لولد له ما قال فرسان ولجاهدوا في سبيل الله
واورد شيخنا ايضا في الجامع الصغير من حديث السمير التدبير عن
ميمون مرسلا انه صلى الله عليه وسلم قال ما احببت من عيش
الدنيا الا الطيب والنساء رواه ابن سعد قال شيخنا رحمه الله حبب اليه
صلى الله عليه وسلم النساء لنقل الشرايع الباطنة اجمعهن لذلك والطيب
لأجل الملايكة وقال في الجزء الثاني والثلاثين من تذكرته التي سماها
الفلك المشحون وهي خمسون جزءا اخرج النسائي والحاكم في المستدرك
وصححه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي
النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة واخرج البيهقي في
سننه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما حبب
الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة
ثم قال شيخنا رحمه الله بعد ذلك قال الشيخ تاج الدين
السبكي السر في اباحة نكاح اكثر من اربع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى اراد نقل بواطن الشريعة وظواهرها وما
يستحيي من ذكره وما لا يستحيي منه وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشد الناس حياء فجعل الله له نسوة ينقلن من الشرع ما يرينه
من افعاله ويسمعنه من اقواله التي قد يستحيي من الافصاح بها بحضرة
الرجال ليتكمل نقل الشريعة وكثر عدد النساء ليكثر الناقلون لهذا
النوع ومنهن عرف غالب مسايل الغسل والحيض والعدة ونحوها
قال ولم يكن ذلك لشهوة منه صلى الله عليه وسلم في النكاح ولا كان
يحب الوطي للذة البشرية معاذ الله وانما حبب اليه لتنقلهن عنه ما
يستحيي هو من الامعان في التلفظ به فاحبهن لما فيه من الاعانة على
نقل الشريعة في هذه الابواب وايضا فقد نقلن ما لم يكن ينقله غيرهن
مما رآه في منامه وحال خلوته من الايات البينات على نبوته ومن
جده واجتهاده في العبادة ومن امور يشهد كل ذي لب بانها لا تكون

الا لنبي وما كان يشاهدها غيرهن فحصل بذلك خير عظيم انتهى
قال شيخنا وقال ابن يونس مؤلف التعجيز في كتابه المسمى نهاية
النفاسة لان الكفار كانوا يرمونه بالكهانة والسحر فامر بتكثير النسوة
لان من عادتهن نقل ما يرونه ولا يكتمن منه شيئا وانظر الى قصة
عايشة وحفصة في قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا الاية فاذا اطلعن على احواله الباطنة ظهر كذب من رماه
بانه كاهن او ساحر او مجنون انتهى ما نقلته من تذكرة شيخنا رحمه الله
وقال الشيخ ابو حامد القدسي رحمه الله في كتاب احكام الانكحة
والعفو وقالت الايمة وكثرة الزوجات في حقه صلى الله عليه وسلم
للتوسعة في تبليغ الاحكام عنه الواقعة سرا او النكاح في حقه صلى الله
عليه وسلم عبادة قطعا لنقل الشريعة التي لا يطلع عليها الا النساء والاظهار
محاسنه الباطنة فانه صلى الله عليه وسلم كان مكمل الظاهر
والباطن وفايدة ذلك تبليغ الاحكام انتهى وقال العلامة
ابن القيم في كتابه المسمى زاد المعاد بهدي خير العباد كان صلى الله عليه
وسلم يتعاهده يعني النكاح ويحبه ويقول حبب الي من دنياكم النساء
والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة قال وفي كتاب الزهد للامام
احمد في هذا الحديث زيادة لطيفة وهي اصبر عن الطعام والشراب ولا اصبر
عنهن وحث امته على التزويج فقال تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم
انتهى قال بعض من شرح الترغيب والترهيب للمنذري بعد ان
ذكر قوله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة فان قيل فالنبي صلى الله
عليه وسلم نكح زيادة على الواحدة فهلا استحب لغيره الزيادة على اربع
فعنه ثلاثة اجوبة احدها انه صلى الله عليه وسلم واسع الخلق شديد
الحلم يسع خلقه كل احد بخلاف غيره الثاني انه صلى الله عليه وسلم انما
كان يزيد على الواحدة لتنقل عنه الشريعة قال الله تعالى واذكرن ما
يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة الثالث قيل انما كان يزيد على

Copyright © King Saud University